ولهم جاء في حقهم ما ورد فهم مكرا من الله معهم عليا منه لهم على حسب اعتقادهم فان الحق
لا بد ان يتجلى يوم القيمه بحسب اعتقاد المعتقدين كما قال انا عند ظن عبدي بي وبهذا
كان الحق ملك الملك كما قال الترمذي اي وبسبب ان الحق اثبت ملك الاستخلاف
للعباد الكمل وجعل نفسه وكيلا منهم وللموكل ان يتصرف في الوكيل بحسب العزل والاثبات
كما يتصرف في الملك صار الحق ملك ملكه وذكر الشيخ رضي في اصطلاحاته ملك الملك هو الحق
في حال مجازاة العبد على ما كان منه مما امر به فمعناه ان الحق جزاء عنده على ما عمل مما امر به واعلم
ان جزاء الاعمال الصادرة من العبد دائما هو بحسب نياتهم فمن كان عمله للجنة يجازيه بها ومن كان عمله
لله نفسه لا رغبة في الجنة ولا رهبة من النار فالحق جزاؤه لا غير كما جاء في الحديث القدسي من احبني
قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وقال ابو يزيد في مناجاته عند تجلي الحق
له ملكي اعظم من ملكك لكونك لي وانا لك فانا ملكك وانت ملكي وانت العظيم الاعظم من ملكك
وهو انا وقوله كما قال الترمذي اشارة الى ما سأل الشيخ الكامل المكمل محمد بن علي قدس الله روحه
اسوله لا يجيب عنها الا اكابر الاولياء او قطب الوقت ومن جملتها ما ملك الملك ولما ولد وبلغ
الشيخ رضي اجاب عنها وفي كتاب الفتوحات في المجلد الثاني مذكور مع اجوبتها ومكروا
مكرا كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية
فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا كما دعاهم اي لما مكر
نوح عليه معهم مكروا مكرا كبارا في جوابه وذلك لان الدعوة الى الله مكر من الداعي بالمدعو
لان المدعو ما عدم الحق من البداية حتى يدعى اليه في الغاية لانه مظهر هويته في بعض مراتب وجوده
فالحق معه بل هو عينه فالداعي اذا ادعى مظهرا ما يمكر به فانه برؤية الحق ليس معه وهو غيره
وهو عين المكر لكن مثل هذا المكر من الانبياء انما هو على بصيرة كما قال ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني اي يعلم النبي انه مظهر هوية الحق لكن يدعوه لخلاصه عن القيود ويرتفع عنه الحجب
الموجب للضلاله فيرى ذاته مظهرا للهوية ويشاهد جميع الموجودات مظاهر الحق ولعده جميع
اسمائه وصفاته كما عبد من حيث اسمه الخاص وفاعل نبه ضمير يرجع الى نوح او الى الحق اي
نبههم على ان الملك كله لله ليس كما تخيلوا انه لهم فنبه المحمدي وعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث
هويته وانما هي من حيث اسمائه فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية وقرنها
بالاسم فعرفنا ان العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين فجاء القلب المحمدي
او الداعي المحمدي وعلم ان الدعوة لله ليست من حيث هوية الحق لانها موجودة في كل موجود وانما هي
من حيث اسمائه اي يدعو الخلق من الاسماء الجزئية التي تعبد وتنادى الى الاسم الجامع الالهي وهو الله والرحمن

كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي نحشر الذين يتقون من الامور المقيدة الحاجبة
لهم عن انوار الاسم الجامع الموجبه للظلمة والضلالة الى الاسم الجامع الرحماني فجاء بحرف الغاية وهو
الى وقرنها بالاسم الرحماني لنعلم ان العالم من حيث انه اسماء الهية جزئية كانت او كلية
تحت احاطة اسم الهي وهو الله والرحمن ازلا فاوجب ذلك الاسم على اهل العالم ان يكونوا متقين
محترزين عن عبادة الاسماء الجزئية دائما ابدا ليعبد والله بجميع اسمائه لان العابد لله عابد لجميع الاسماء
لانها داخلة فيه واما عابد المنعم مثلا ليس عابدا للمنتقم فما يعبد الله من حيث جميع الاسماء لذلك
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا
من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله اي قال قومه في مكرهم
معه ليدعوا عليهم لا تذرن الهتكم وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر لان هوية الحق
ظاهرة فيهم كما في غيرهم فلو تركوهم جهلوا من مظاهر الحق على قدر ما تركوا لان للحق في كل معبود وموجود
وجها اذ وجهه الباقي مع كل شيء يعرفه اي يعرف هذا المعنى من عرف الحق ومظاهره ويجهله من جهل
الحق ومظاهره في المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم وجاء في حق المحمديين وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم رب محمد عليه السلام وهو الاسم الله الجامع للارباب ولا
تعبدوا الارباب المتفرقة فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فالعالم بالله ومظاهره يعلم
ان المعبود هو الحق في اي صورة كانت سواء كانت حسية كالاصنام او خيالية كالجن او عقلية
كالملائكة ويعلم ان التفريق والكثرة مظاهر لصفاته واسمائه وهي كالاعضاء في الصورة الانسانية
فان العين مظهر للابصار والاذن للسمع والانف للشم واليد للبطش كالقوى الروحانية كالعقل
والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمخيلة فانها كلها مظاهر لصفات الروح فما عبد غير الله في
كل معبود اذ لا غير في الوجود فالادنى من تخيل فيه الالوهية اي فالادنى مرتبة من
العابدين من تخيل على البناء للفاعل في معبوده الالوهية ما اي ما علم بعينه انه مظهر من مظاهر الحق
بل توهم فيه الالوهية واما على البناء للمفعول فمعناه وادنى مرتبة من مراتب المعبودين من تخيل فيه
انه اله فالاول انسب لقوله يعبد والاعلى ما تخيل على البناء للفاعل بل قال هذا مجلى فلولا هذا التخيل
اي تخيل الالوهية ما عبد الحجر ولا غيره لانه جماد ظاهر لا حس له ولا حركة فلولا تخيل هذا
العابد فيه الالوهية ما عبده اصلا ولهذا قال اي الحق لنبيه الزاما للكفرة واقحاما لهم
قل سموهم فلو سموهم لسموهم حجرا او شجرا او كوكبا ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها اي ربا من الارباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)